Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال محمود سامي البارودي* بعد وصوله الى جزيرة (سرنديب) وقد رأى ابنته الوسطى (سميرة) في المنام

تَأَوَّبَ طيفٌ من « سميرةَ » زائرُ ... وما الطَّيْفُ إلاّ ما تُريه الخَواطِرُ
طَوى سدفةَ الظَّلْماءِ ، والليلُ ضاربٌ ... بأرواقه ، والنَّجْم بالأفق حائر
فيا لَك من طيفٍ ألَمَّ ودونه ... مُحيطٌ من البحر الجنوبي زاخر(١)
تَخَطّى إليّ الارضَ وجْداً ، وما له ... سوى نزوات الشوق حادٍ وزاجر
ألَمَّ ، ولم يلبثْ ، وسارَ ، ولَيْتَه ... أقامَ ولو طالتْ عليَّ الدياجِر
تَحَمَّلَ أهْوالَ الظَّلامِ مُخاطِراً ... وعهدي بمَنْ جادَتْ به لا تُخاطر
خماسيةٌ ، لم تَدْرِ ما الليل والسُّرى ... ولم تنحسرْ عن صفحتيها الستائر
عقيلةُ أترابٍ تَوالَيْنَ حولها ... كما دار بالبدر النجوم الزواهر
غوافلُ لا يَعْرِفْنَ بؤسَ مَعيشةٍ ... ولا هُنَّ بالخطبِ الملمِّ شواعر
تَعَوَّدْنَ خفضَ العيشِ في ظلِّ والدٍ ... رحيمٍ ، وبيت شيدتْه العناصر
فَهُنَّ كعنقودِ الثريا ، تألّقَتْ ... كواكبُهُ في الأفق ، فهي سوافر
تمثلها الذكرى لعيني ، كأنني ... اليها على بُعْدٍ من الأرضِ ناظر
فطورا إخال الظن حقا ، وتارة ... أهيمُ ، فتغشى مقلتي السمادر
فيا بُعد ما بيني وبين أحبتي ... ويا قُرْبَ ما التفّتْ عليه الضمائر !
ولولا أماني النفس وهي حياتها ... لما طار لي فوق البسيطة طائر
فانْ تَكُن الايام فَرَّقْنَ بيننا ... فكل امرىء يوما الى الله صائر
هي الدار ؛ ما الانفاس إلا نهائب ... لديها ، وما الأجسام الا عقائر
اذا أحْسَنَتْ يوماً اساءَتْ ضُحى غد ... فإحسانُها سيف على الناس جائر
ترب الفتى ، حتى اذا تَمَّ أمره ... دَهَتْهُ ، كما رب البهيمة جازر

---

* محمود سامي البارودي : ولد في القاهرة عام ١٨٣٩ ، وتوفي فيها عام ١٩٠٤ . درس في المدرسة الحربية ، وكان قائداً لحملتين عسكريتين وجهتا لمساندة تركيا . تقلب في عدة مناصب انتهت به الى أن يصبح رئيساً للنظار . شارك في الثورة العرابية التي اندلعت في مصر ، فاعتقله الانكليز ، ثم نفوه الى جزيرة سيلان ، ثم صدر عفو عنه ، فعاد الى مصر عام ١٨٩٩ بعد أن قضى في المنفى سبعة عشر عاماً . له ديوان شعر من جزئين و (مختارات البارودي) .

(١) البحر الجنوبي : المحيط الهندي